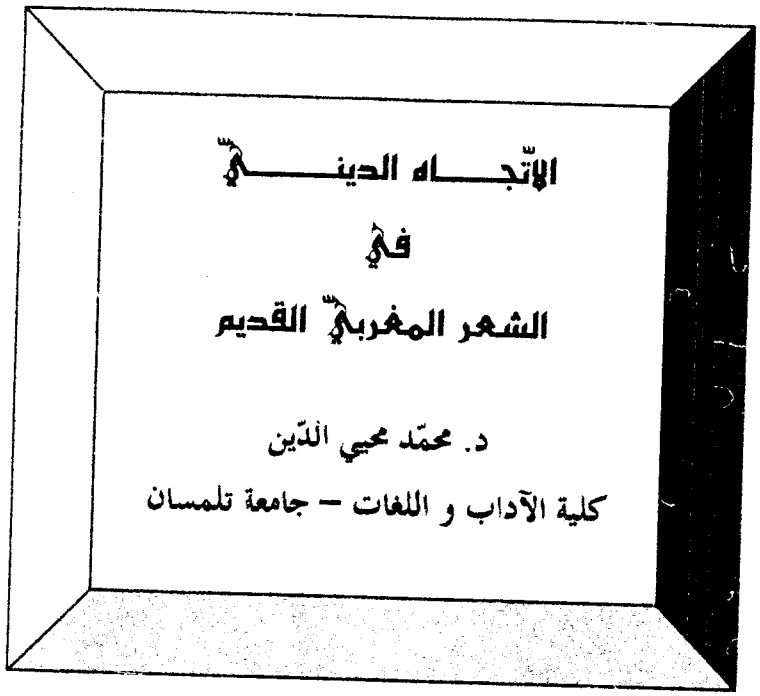

يقف المتتبّع للشعر المغربيّ القديم على فيض لا ينضب من الأشعار الدينيّة. وقد يجد دواوين كاملة في بعض أنواع الشعر الدينيّ، كالزهد، والتصوّف، والمديح النبويّ. كما يجد أثر الدين بارزاً في مجموعة من الأغراض الأخرى. بل إنّه ليجد ذلك الأثر في بعض الوسائل الفنّيّة. ويُستنتَج من ذلك أنّ الاتّجاه الدينيّ كان أحد الاتّجاهات البارزة في الشعر المغربيّ.

ويعود بروز ذلك الاتّجاه إلى مجموعة من العوامل، لعلّ أهمّها ما يلي:

1- كانت العلوم الدينيّة من أهمّ ما كان طلبة المغرب يتلقّونه. وحَسْب الباحث أن يتتبّع فهارس العلماء المغاربة وبرامج شيوخهم ليلاحظ نسبة الكتب الدينيّة التي كانوا

يجتهدون في تحصيل محتوياتها. ولقد وصف المقّريّ منزلة العلوم الدينيّة عند الأندلسيّين، فقال: "وقراءة القرآن بالسبع، ورواية الحديث عندهم رفيعة، وللفقه رونق ووجاهة، ولا مذهب لهم إلاّ مذهبُ مالك. وخواصّهم يحفظون من سائر المذاهب... وسمة الفقيه عندهم جليّة... ويقولون للكاتب والنحويّ: فقيه، لأنّها عندهم أرفع السمات"[1](1). وينطبق هذا الوصف على المغاربة.

وكان للتشبّع بهذه الثقافة أثر فيما كانوا ينظمون من شعر.

2- ربّما كان لسلوك بعض حكّام المغرب أثر في سلوك رعاياهم. وإذا تتبّعنا سِيَر أولئك الحكّام، وجدنا أنّ عدداً منهم كانوا زهّاداً صالحين؛ فقد كان أبو اليقظان محمد بن أفلح الرستميّ "زاهداً ورعاً ناسكاً"(2)؛ وكان أبو العبّاس عبد الله الثاني الأغلبيّ متقشّفاً زاهداً : "ترك القصر الذي شيّده أبوه، وأقام في بيت وضيع بُني بالطوب، وتخلّى عن العرش وجلس على الأرض، ولبس الصوف... ولم يركب الخيل إلاّ للخروج إلى المسجد"(3)؛ وكان المعزّ لدين الله الفاطميّ يستقبل أنصاره "في غرفة عارية، يُضيئها قنديل ضئيل، ولا أثاث لها إلاّ البسط مطروحةً على الأرض، ومكتب صغير يجلس الخليفة وراءه في جبّة عاديّة"(4)؛ وكان يوسف بن تاشفين "غيرَ سالك نهج التّرف والنعيم"[5](5)، وكان يلبس الصوف طول حياته، ويقتصر على أكل الشعير ولحوم الإبل وشُرب ألبانها[6](6)؛ وكان ابنه عليّ "رجلاً صالحاً، مجاب الدعوة، يُعَدّ من قُوّام الليل وصُوّام النهار"(7)؛ وكان تاشفين بن عليّ "مائلاً إلى طريقة المستقيمين وكتب المريدين... لم يشرب قطّ مسكراً، ولا استمع إلى قينة، ولا اشتغل بلذّةٍ ممّا يلهو به الملوك؛ لمّا قدِم إلى غرناطة أقبل على صيام النهار وقيام الليل وتلاوة القرآن"(8)؛ وكان أبو يوسف يعقوب الموحّدي ورعاً(9)؛ وكان أخوه، عبد العزيز، من خِيرة بني عبد المؤمن اجتهاداً في الدين؛ وصفه عبد الواحد

المَرّاكُشي فقال : "إنّه -ما علمتُ- صَوّام قوّام، مجتهد في دينه... أطيَبُ الناس لساناً بذكر الله، وأتلاهم لكتاب الله. شهدتُه، والولاية قد اكتنفته، وأمور الرعيّة قد استغرقت أوقاتَه، وهو في كلّ ذلك لا يُخلّ بشيء من أوراده، ولا يترك وظيفة من الوظائف التي رتّبها على أوقات الليل والنهار"[10]؛ وكان أبو الحسن المَرينيّ مهتمّاً بكتابة المصاحف، وقد وقف منها ثلاثة على المساجد الثلاثة المقدّسة، "كتبها بخطّه"[11]، وكان أبو حمّو موسى الزيّانيّ يحتفل لذكرى المولد النبويّ "بما هو فوق سائر المواسم"[12].

3- كان موقع المغرب وما اعتور حياتَه من أحداث من عوامل ظهور الاتجاه الدينيّ في شعر المغاربة؛ فبُعده عن الأماكن المقدّسة كان مثيراً دائماً لحنين المغاربة إليها؛ فكان بعضُ شعرهم وعاءً صبّوا فيه أشواقهم. وقد كانت الأحداث السياسيّة التي أزعجت المغاربة في غيرِ ما عصر باعثاً على تمسّك كثير منهم بدينهم، وجُنوحهم إلى الزهد في الحياة.

4- ما طُبع عليه المغاربة من ميل إلى الجِدّ وبُعد عن اللهو. ولقد وصف ابن حوقل طبيعتهم فقال: "وليس في بالهم من الفواحش الظاهرة وتعاطي الأمور المُنكَرة، كالعيدان و الطّنابير و المَعازف و القِيان و المخنّثين و الفِسق الشنيع، ما بكثير من المواضع"[13].

ومن أهمّ أغراض الشعر الدينيّ في المغرب ما يلي :

أولا : الزهد.

ظهر شعر الزّهد في المشرق، ونظم فيه عدد من الشعراء. ولقد جرى فيه أبو العتاهية أشواطاً بعيدة. كما ظهر عند الأندلسيّين. وفارس حَلْبتهم هو أبو إسحاق الإلْبيريّ.

وقد برز هذا الغرض في الشعر المغربيّ في وقت مبكّر من تاريخه.

وللزهد في الشعر المغربيّ -فضلاً عمّا سبق- بواعث أخرى، منها ما يلي :

أ- كثيراً ما يجنح الناس إلى الزهد في شيخوختهم، فيُقلعون عن اللهو، وينصرفون إلى العمل الصالح. وتلك قاعدة عامّة لا نجد لها إلاّ استثناءات قليلة. ولقد أحسن بعضهم التعبير عن شذوذه عنها، فقال:

عصَيتُ هوى نفسي صغيراً فعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكِبَرْ

أطعتُ الهوى عكسَ القضيّة ليتني خُلقتُ كبيراً ثم عُدت إلى الصّغر[14]

ولنا مَثَل على ذلك التحوّل في سيرة الشاعر الأندلسيّ، أبي إسحاق إبراهيم بن خفاجة، الذي يصفه الفتح بن خاقان بقوله : "وكان في شبيبته مخلوعَ الرَّسَن، في ميدان مُجونه، كثيرَ الوَسَن، بين صفاء الانتهاك وحجونه؛ لا يُبالي بمن التبس، ولا أيَّ نار اقتبس. إلاّ أنّه نسَك اليوم نُسك ابن أذينة، وغضّ عن إرسال في أعقاب الهوى عينه"[15].

ب- اطّلاع شعراء المغرب على نتاج الشعراء المشارقة والأندلسيّين في هذا الغرض. وهو نتاج وصل عند بعضهم إلى مترلة الفنّ الرفيع. من ذلك ما أبدعه أبو إسحاق الإلْبيريّ. يقول فيه أحد الباحثين : "وعندي أنّ الإلبيري وصل بشعره الزهديّ في الأدب العربيّ -لا في الأدب الأندلسيّ فحَسْب- إلى قمّة، وذلك بما أضفى عليه من حرارة الوجد والانفعال والإقرار بالضّعف الإنسانيّ أمام مُغريات الحياة ومكافحة الشهوة العارمة"[16].

وشعراء الزهد في المغرب أكثر من أن يُحصى عددهم. من أجودهم قولاً وأكثرهم إنتاجاً في هذا اللون: أبو جعفر أحمد بن أبي سليمان داود الصوّاف (-291هـ)[17]، وأبو عقال غلبون بن حسن بن غلبون[18].

وقد عاشا في ظلّ الدولة الأغلبيّة. ومنهم بكر بن حمّاد التيهرتيّ، شاعرُ المغرب الأوسط في القرن الثالث[19]. ومنهم مالك بن المرحَّل(-699هـ)، وهو من أبرز شعراء دولة بني مَرين[20].

و قد سجّل مؤلّفو كُتب التراجم -بحكم نزعتهم- كثيراً من أشعار الزهد. ويكفي الباحثَ أن يتصفّح بعض تلك الكتب، مثل "طبقات" أبي العرب، و"معالم" الدبّاغ، و"ترتيب" القاضي عياض وغيرها، للوقوف على كثير من النصوص المنظومة في هذا الغرض. ولمالك بن المُرحَّل مجموعة كاملة في الزهد، هي "عشريّاته" المعروفة[21].

وشعر الزهد في المغرب لم يخرج عن المعاني التي دار حولها أدب الزهّاد في المشرق والأندلس، والتي نجد أصولها في القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف وأقوال الصحابة والتابعين. وهو قد يدلّ على ما طبع زهدَ المغاربة من اعتدال.

ولو جمعنا تلك الأشعار واستخلصنا ما جاء فيها، لانتهينا إلى أنّها تدور حول ما يلي من معان: التزهيدُ في الحياة الدنيا، والتنفيرُ منها، وانتقادها وإبداءُ السخط عليها؛ الحثّ على الاستعداد ليوم الحساب بصالح الأعمال؛ الترغيب في التقلّل والكفاف؛ النصحُ بالقناعة والإجمالِ في الطلب؛ وصفُ الصراع الحادّ مع النفس؛ الدعوةُ إلى الاعتبار بفناء الماضين؛ وصفُ غفلة الناس عمّا ينتظرهم من موت وفناء وبعث وحساب؛ محاولةُ كَبْح جماح النفس وردُّها عمّا هي سادرة فيه؛ التحسّر على الماضي الذاهب في اللهو؛ التعبيرُ عن الأمل الواسع في عفو الله؛ التوسّل والابتهال إلى الله رغبةً في رحمته، وطمعاً في جنّته... وقد نجد بعضهم يُشيد بسيرة بعض الزهّاد ويمدح سلوكهم، كما نُلفي بعضهم يُصوّر سلوكَه هو على نحو شبيه بالترجمة الذاتيّة، فيتحدّث عن شبابه وما طبَعه من غَواية ولهو ومجون، ثم يصف كِبرَه وما صار إليه من رشاد وجِدّ وعفّة.

إنّ شعر الزهد في الأدب المغربيّ كثير جدّاً. وإذا كان صورة صادقة لسلوك كثير من المغاربة في عزوفهم عن اللهو وانصرافهم إلى الجدّ، فإنّه لم يخل من قيمة فنّيّة. ولقد تحقّق في كثير من نصوصه غير قليل من الأدبيّة وذلك بما حوته من إحساس حادّ، وصُوَر طريفة، وإيقاع ممتع. وحَسْبنا أن نمثّل، بما يلي، من ذلك الفيض الزاخر.

يقول أبو عقال مصوّراً نفوره من هذه الحياة وزهده فيها :

ألا فعلى الدنيـــا عَفَاءٌ يَشوبُه طلاقي لها ما ساعدتني البصائرُ
فإن أقبلتْ يومـــاً عليّ بودّها فإنّي لِما تُولي من البِرِّ كـــافرُ
لعَمْرك ما في الدنيا شيء أريده سوى أنّها نُزْلٌ وأنّي مسافر(22)

ويقول غيره:

دَعِ الدّنيا لمن جهِل الصوابـــا فقد خسِـــر المحبُّ لها وخابـــا
وما الدنيا، وإن راقتـــك، إلاّ كبَلْقَعة رأيتَ لهـــا سَرابـــا(23)

ثانيا : التصوّف.

إذا كان شعر الزهد قد ظهر في المراحل الأولى من تاريخ الأدب المغربيّ، فإنّ شعر التصوّف لم يبرز إلاّ من بعد.

ومن أكبر شعراء التصوّف في المغرب: أبو مدين شعيب. على أنّ نتاجه في هذا الغرض ما يزال في حاجة إلى تحقيق علميّ.

ولا يكاد شعر التصوّف في المغرب يختلف، في معانيه ورموزه ومصطلحاته، عن شعر التصوّف في المشرق والأندلس.

وربّما كان المغاربة أكثرَ اعتدالاً في وصف مواجدهم الصوفيّة من المشارقة. ولعلّ في صرامة الفقهاء بالمغرب ما وجّه إلى ذلك الاعتدال. ولقد وصف عدد من المؤرّخين ما نالَ بعضَ المتصوّفة من امتحان وتغريب[24].

ومن الأمثلة على ما نظم المغاربة في هذا الغرض : قول أبي زكرياء يحيى بن محجوبة السطيفيّ :

جَلَتْ لك لَيْلَى مِنْ مُثَنّى نِقـــابـــها طريقاً وأبدتْ لَمْعـــةً من جمالـــها
فطِبْتَ بهـــا عيشـــاً وتِهْتَ لَـــذاذةً وفيَّـــأك الإلمـــاعُ بَـــرْدَ ظِلالهـــا
فكيف تَـــرى ليلى إذا هـــي أسفرتْ ضَحاءً وأبدتْ وارفاً من دَلالهـــا؟
وكيف بِها إن لم يَغِبْ عنكَ شخصُها ولم تَخْلُ وقتاً من مَنال وِصالها؟[25]

ثالثا : المدائح النبويّة.

يجد المتتبّع لمصادر الشعر المغربيّ القديم أنّ للمغاربة إسهاماً متميّزاً في فنّ المديح النبويّ. قال المقّريّ واصفاً ذلك الإسهام : "لهم في منازل الأمداح النبويّة مَقيلٌ وتعريسٌ"(5). ويكفي أن نذكر من دواوينهم الموقوفة على هذا الغرض : ديوانَ ابن الخلّوف القُسنطينيّ (-899هـ) المسمَّى "جَنَى الجنّتين، في مدح خير الفرقتين"[26]، وديوان الفكون (-1073هـ)[27]. وقد احتلّ المديح النبويّ من بعض الدواوين حيّزاً واسعاً؛ ففي ديوان السلطان الزيّانيّ أبي حمّو موسى الثاني أكثرُ من عشر قصائد في مدح النبي -صلى الله عليه وسلم-[28].

وإذا كان المديح النبويّ لم يزدهر في الشعر المغربيّ إلاّ في القرن الثامن الهجريّ، فإنّه قد ظهر قبل ذلك. ومن القصائد المغربيّة المؤسِّسة له : قصيدةٌ لميمون الخطّابيّ، المشهور بابن خبّازة، وقد كان معاصراً للمأمون الموحّديّ[29]. ومطلع تلك القصيدة هو :

حقيقٌ علينا أن نُجيب المعاليا لنُفنِيَ في مدح الحبيب المعانيا

والمديح النبويّ عدّة أصناف، منها: المديح العاديّ، كقصيدة ابن خبّازة المشار إليها، ومنها: المولديّات، وهي قصائد مرتبطة بمناسبة ذكرى مولد الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ومنها البديعيّات، وفيها احتفاء خاصّ بألوان البديع.

فأمّا المديح النبويّ العاديّ، فلم يكن يرتبط بأيّة مناسبة، ولا كان يتميّز بظاهرة فنيّة أو سواها.

وأمّا المولديّات، فهي قصائد في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم-، كان الشعراء ينظِمونها لتُنشَد في الاحتفالات التي كانت تُقام إحياءً لذكرى المولد النبويّ. وقد شجّع على نظمها احتفاء ملوك المغرب بتلك الذكرى. ويكفي أن نذكر ما كانت تلك المناسبة تحظى به من عناية عند الملك الزيّانيّ، أبي حمّو موسى الثاني. ولقد وصف أبو عبد الله التّنسيّ احتفاء أبي حمّو بها، فقال : "إنّه كان يقيم ليلة المولد النبويّ -على صاحبه الصلاة والسلام- بمشْوَره من تلمسان المحروسة، مدعاةً حفيلة يحشُر فيها الناس خاصّة وعامّة. فما شئتَ من نمارق مصفوفة، و زرابيّ مبثوثة، و بُسط موشّاة، و وسائد بالذهب مغشّاة، و شمع كالأسطوانات، و موائد كالهالات، و مباخر منصوبة كالقِباب، يخالها المبصر من تِبْر مذاب.

"ويُفاض على الجميع أنواع الأطعمة كأنّها أزهار الربيع المنمنمة، تشتهيها الأنفس وتستلذّها النواظر، ويخالط حسن رَيّاها الأرواح ويخامر. رُتّب فيها الناس على مراتبهم ترتيب احتفال، وقد علت الجميعَ أبّهةُ الوقار والإجلال.

"وبعقب ذلك يحتفل المسمعون بأمداح المصطفى -عليه الصلاة والسلام-... ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس، وترتاح إلى سماعه القلوب... وهكذا حالهم إلى انبلاج عمود الصباح، ونداء المؤذّن : حيّ على الفلاح"[30].

وكان السلطان أبو حمّو حريصاً على أن يشارك شعراءَ مملكته في نظم المديح النبويّ، فكان ينظم في كلّ سنة قصيدة جديدة. ولقد حفظت لنا المصادر مجموعة من تلك القصائد. وهي تبوّئ أبا حمّو منزلة عالية بين شعراء المديح النبويّ.

وممّن نظم، في هذا اللون، من شعراء المغرب : محمد بن يوسف القيسيّ، شاعر أبي حمّو[31]، ويحيى بن خلدون، كاتبه[32].

وأمّا البديعيّات، فهي مدائح نبويّة اهتمّ فيها أصحابها اهتماماً خاصّاً بالبديع، وعارضوا بها قصيدة البردة التي نظمها شرف الدين البوصيريّ في نفس الغرض، فالتزموا - في الغالب- بحرها (البسيط) ورويّها (الميم). وهي ثلاثة أنواع: ما مُثّل في كلّ بيت منه للون أو أكثر من ألوان البديع، وما اكتُفي فيه بالإشارة إلى اسم اللون البديعيّ، وما جُمع فيه بين التمثيل والإشارة. ومن الأمثلة على النوع الأول: بديعيّة صفيّ الدين الحِلّيّ، ومن الأمثلة على النوع الثاني: بديعيّة عزّ الدين الموْصِليّ، ومن نماذج النوع الثالث: بديعيّة ابن حِجّة الحَمَويّ[33]. وقد اختُلف في تحديد أوّل ناظم في هذا الفنّ؛ فمنهم من يقول: إنّه صفيّ الدين الحِلّيّ، ومنهم من يذهب إلى أنّه ابن جابر الأندلسيّ[34].

وقد اهتمّ المغاربة بالبديع فيما نظموا من مديح نبويّ، وإن لم أقف في المصادر المتيسّرة على ما يُمثّل تلك الأنواع تمثيلاً واضحاً. وممّا يمكن أن يُدخَل في هذا الفنّ: موشّح لمالك بن المرحّل بناه على حروف المعجم، إذ جعل الهمزة رويّاً للدور الأول، والباءَ للثاني، وهكذا، لازماً في ذلك ما لا يلزم[35].

و ممّا يُلحَق بالمديح النبويّ: ما قيل في مدح تمثال نَعْله -صلى الله عليه وسلم-. ولشعراء المغرب وغيرهم في ذلك غيرُ ما نصّ أدبيّ حتّى إنّ بعض المؤلّفين صنّفوا في الموضوع كتباً، من أشهرها كتاب المقّريّ: "فتح المتعال، في مدح النّعال". ومن الناظمين في هذا اللون: مالك بن المرحّل[36]، وابن الفرج السِّبْتيّ (له مجموعة من القطع في هذا الغرض)[37].

وممّا يُلحَق كذلك بالمديح النبويّ ما قيل في مدح آل بيته -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، وما نُظم في تأبين الحسين -رضي الله عنه-. وإنّ من الأندلسيّين مَن ضرب في مدح آل البيت وتأبين الحسين بسهم وافر، كصفوان بن إدريس التُّجيبي الذي انفرد بذلك من بين معاصريه[38]. على أنّني لم أجد عند المغاربة ما يوازي ما نظمه صفوان في هذا الباب. ومن الناظمين في مدح آل النبي وصحابته ابن الفرج السبتيّ[39].

و من الأمثلة على ما نظم المغاربة في مدح الرسول -صلى الله عليه وسلم-: قول أبي زكرياء يحيى بن خلدون من إحدى مولديّاته:

سيّد العـالمين دنيا وأخـرى ... أشرف الخلْق في العلا والسّماح
سيّد الكون مـن سماء وأرض ... سـرُّه بيـن غايـة وافتتـاح
... آية المكرمات قُطب المعالي ... مصطفى الله من قُريش البِطاح
أوّل الأنبيـاء تخصيصَ زُلْفى ... آخـر المرسَلين بعـثَ نجـاح

مَن لميلاده بـــمكّة ضـــاءت ... من قرى قَيْصرٍ جميعُ الضواحي
وخبتْ نار فـــارسٍ وتداعت ... من مَشيد الإيوان كلُّ النواحي
مَن رَقِي في السماء سبعاً طباقاً ... ورأى آيَ ربِّـــه في اتّضـــاح[40]

رابعا : الحنين إلى الأماكن المقدّسة.

كان موقع بلاد المغرب -كما أسلفنا- من البواعث على نشأة هذا اللون وازدهاره. ولقد استبدّ الشوق إلى الأماكن المقدّسة ببعض المغاربة، فنظموا في هذا الغرض غيرَ ما قصيدة. ولنا مثال في الشاعر المشهور، ابنِ الطيّب العَلميّ، الذي نظم مجموعة سمّاها: "القصائد العشرة، في التشوّق إلى البقاع المطهّرة"[41]. ثمّ قام برحلة إلى تلك البقاع رغبةً في إطفاء نار الشوق، فتُوفّي -رحمه الله- في تلك الرحلة[42].

وفضلاً عن القصائد الموقوفة على هذا الغرض، نجد مقاطع في كثير من المدائح النبويّة، فيها تشوّق إلى طَيْبَة وغيرها من الأماكن المقدّسة، ورغبةٌ في زيارتها. من ذلك ما نجده في مولديّات أبي حمو موسى، كقوله:

حَطّ العُشّاق ركائبهم ... بالعَـــلَميْـــن وبالحـــرم
وغدا المشتاق بزفرتـــه ... في مَغْربـــه يبكي بِدَمِ[43]

ومِمّا يُلحَق بهذا الغرض: تلك الرسائل الشعريّة التي كان المغاربة يُرسلونها إلى قبر النبي - صلى الله عليه وسلم- مع حُجّاج بيت الله الحرام[44].

خامسا : ألوان أخرى.

نظم شعراء المغرب في عدّة ألوان أخرى من الشعر الدينيّ أو ما يُلحَق به، منها ما يلي:

- التوسّلات والأدعية (لابن النحويّ مثال جيّد[45]).
- هجاء الفلاسفة (من ذلك ما قاله ابن حبّوس في مهاجمتهم[46]).
- هجاء المتنبّئين (منه: هجاء سعيد بن هشام المصموديّ لصالح بن طريف[47]، وهجاء عبد الله الكفيف الطنجيّ لحاميم[48]).
- الإشادة ببعض علوم الدين.
- تقريظ الكتب الدينيّة (منه: مدح القاضي عياض لكتاب الموطّأ[49]).
- وصف مصحف عثمان.
- نظم علوم الدين (منه منظومة ابن عاشر المشهورة).

ولقد كان للاتّجاه الدينيّ أثر في كثير من الأغراض، كالمدح، والرثاء وغيرهما. (من الأمثلة على ذلك الأثر ما نلاحظه في مدائح الخلفاء الفاطميّين والموحّدين، وما نجده في رثاء علماء الدين، وفي التعزّي عن الموتى).

ولقد كان لهذا الاتّجاه أثر كذلك في الوسائل الفنّيّة التي استخدمها شعراء المغرب، كالمعجم، والصورة، وغيرهما.

الإحـــــالات :

(1) نفح الطّيب، من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: أبو العبّاس أحمد المقّريّ - تح.إحسان عبّاس - بيروت - دار صادر - د.ط.، 1968م - ج1، ص221.

(2) أخبار الأئمّة الرستميّين: ابن الصغير - تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز — بيروت - دار الغرب الإسلاميّ - د.ط.، 1406هـ/1986م - ص 92.

(3) الدولة الأغلبيّة، التاريخ السياسيّ: محمّد الطالبيّ - ترجمة محمد الصيّاديّ — بيروت - دار الغرب الإسلاميّ - ط1، 1985م - ص 594.

(4) ابن هانئ المغربيّ الأندلسيّ، شاعر الدولة الفاطميّة: محمّد اليعلاويّ - بيروت - دار الغرب الإسلاميّ - د.ط.، 1405هـ/ 1985م - ص 142.

(5) نفح الطيب: المقّريّ - ج6، ص108.

(6) الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى: أبو العبّاس أحمد السلاويّ الناصريّ - تحقيق ولديه جعفر ومحمد - الدار البيضاء - دار الكتاب - د.ط.، 1954م - ج2، ص60.

(7) المعجب، في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد المَرّاكُشيّ - تحقيق: ر. دوزي - ليدن: إ.ج. بريل - د.ط. — 1881م - ص133.

(8) الإحاطة، في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب - تحقيق محمّد عبد الله عنان — القاهرة - دار المعارف بمصر - د.ط.، د.ت. - ج1، ص456-457.

(9) ينظر: تاريخ إسبانيا الإسلاميّة (الجزء الثاني من كتاب أعمال الأعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام، من ملوك الإسلام): لسان الدين بن الخطيب — تحقيق إ. ليفي بروفنصال - بيروت - دار المكشوف - ط2، 1956م - ص269.

(10) عبد الواحد المرّاكشيّ: م.س. - ص 243.

(11) النبوغ المغربيّ، في الأدب العربيّ: عبد اللّه كنّون - بيروت - مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنانيّ - ط2، 1961م - ج1، ص186.

(12) أزهار الرياض، في أخبار عياض: أبو العبّاس المقّريّ - تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم الابياريّ وعبد الحفيظ شلبيّ - القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - 1358هـ/ 1939م - ج1، ص243.

(13) صورة الأرض- نقلا عن: محاضرات في الشعر المغربيّ القديم: عبد العزيز نبويّ - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - د.ط.، 1983 - ص92.

(14) زاد المسافر، وغرّة محيّا الأدب السافر: صفوان بن إدريس- تحقيق عبد القادر محداد- بيروت- دار الرائد العربيّ- د.ط.، 1970م- ص 135.

(15) قلائد العقيان، في محاسن الأعيان: الفتح بن خاقان- نشر إسماعيل (؟)- (لم يُذكر مكان النشر ولا داره)- 1384هـ.- ص 231.

(16) تاريخ الأدب الأندلسيّ، عصر الطوائف والمرابطين: إحسان عبّاس- بيروت- دار الثقافة- ط4، 1981م- ص136.

(17) ينظر: المغرب العربيّ، تاريخه وثقافته: رابح بونار- الجزائر- الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع- د.ط.، 1968م- ص 112-113.

(18) ينظر: المرجع نفسه - ص 118.

(19) ينظر: الدرّ الوقّاد، من شعر بكر بن حمّاد: محمّد بن رمضان شاوش- مستغانم- المطبعة العلويّة- د.ط.، 1385هـ/1966م- ص 75-82.

(20) ينظر: تاريخ الأدب في المغرب العربيّ: حنّا الفاخوريّ- بيروت- دار الجيل- ط1، 1417هـ/1996م- ص185-200.

(21) ينظر:النبوغ المغربيّ: عبد الله كنّون- ص 219.

(22) الشعر المغربيّ من الفتح الإسلاميّ إلى نهاية الإمارات الأغلبيّة والرستميّة والإدريسيّة: العربيّ دحّو- الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة- د.ط.، 1994م- ص 206.

(23) المصدر نفسه- ص 188.

(24) ينظر : الاستقصا: السلاويّ الناصريّ- ج2، ص76.

(25) عنوان الدراية، فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية: أبو العبّاس الغُبرينيّ- تحقيق رابح بونار- الجزائر: الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع- د.ط.، د.ت.- ص 119.

(5) نفح الطيب: المقّريّ- ج3، ص438.

(26) ينظر: شعر الفقهاء في المغرب العربيّ في الخمسيّة الهجريّة الثانية: محمّد مرتاض- رسالة دكتوراه- جامعة تلمسان- 1414هـ-1994م- ص 604.

(27) ينظر: معجم أعلام الجزائر: عادل نويهض- بيروت- مؤسّسة نويهض الثقافيّة- ط3، 1403هـ/1983م- ص254.

(28) ينظر: أبو حمّو موسى الزّيّانيّ، حياته وآثاره: عبد الحميد حاجيات- الجزائر- الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع- د.ط.، 1394هـ/1974م.

(29) العلوم والآداب والفنون على عهد الموحّدين: محمّد المنونيّ- تطوان- معهد مولاي الحسن- د.ط.، 1369هـ/1950م- ص 177.

(30) أزهار الرياض: أبو العبّاس المقّريّ- ج1، ص243-244.

(31) ينظر: حركة الشعر المولديّ في تلمسان على عهد أبي حمّو الثاني: عبد الملك مرتاض- مجلّة الأصالة- إصدار وزارة التعليم الأصليّ والشؤون الدينيّة- الجزائر- ع26، رجب- شعبان 1395هـ/جويلية- أوت 1975م- ص317.

(32) ينظر: أزهار الرياض: أبو العبّاس المقّري- ج1، ص238 وما بعدها.

(33) ينظر: تقيّ الدين بن حِجّة الحَمَويّ: محمود رزق سليم- سلسلة "نوابغ الفكر العربيّ"- القاهرة- دار المعارف بمصر- د.ط.، 1962م- ص 69.

(34) ينظر: المرجع نفسه.

(35) ينظر: تاريخ الأدب العربيّ: عمر فرّوخ- بيروت- دار العلم للملايين- ط1، 1983م- ج6، ص338.

(36) ينظر: الذيل والتكملة، لكتابي الموصول والصّلة: ابن عبد الملك المراكشيّ- تح. محمد بن شريفة- بيروت- دار الثقافة- د.ط.، د.ت.- ج1، ص331 وما بعدها؛ أزهار الرياض: أبو العبّاس المقّريّ- ج3، ص263.

(37) ينظر: المصدرنفسه- ص 228 وما بعدها.

(38) ينظر: نفح الطيب: أبو العبّاس المقّريّ- ج5، ص63، 68-69.

(39) أزهار الرياض: أبو العبّاس المقّريّ - ج3، ص248 وما بعدها.

(40) المصدر نفسه- ج1، ص240.

(41) ينظر: النبوغ المغربيّ: عبد الله كنّون- ص 315.

(42) ينظر: المرجع نفسه.

(43) أبوحمّو موسى الزيّاني: عبد الحميد حاجيات- ص 343.

(44) ينظر:زاد المسافر: صفوان بن إدريس- ص158- 159.

(45) ينظر: البستان، في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان: ابن مريم التلمسانيّ- الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعيّة- د.ط.، د.ت.- ص 302-303.

(46) ينظر: تاريخ الأدب في المغرب العربيّ: حنّا الفاخوريّ- ص 164.

(47) ينظر: المرجع نفسه- ص 55.

(48) ينظر: المرجع نفسه- ص 56.

(49) ينظر: الديباج المُذهَب، في معرفة أعيان علماء المَذهب: ابن فرحون - مصر- مطبعة السعادة- ط1، 1329هـ- ص26.

المصادر والمراجع

(1) ابن هانئ المغربيّ الأندلسيّ: محمد يعلاويّ - بيروت: دار الغرب الإسلاميّ - د.ط.، 1405هـ/ 1985م.

(2) أبو حمّو موسى الزيّانيّ، حياته آثاره: عبد الحميد حاجيات - الجزائر - الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع - د.ط.، 1394هـ/ 1974م.

(3) الإحاطة، في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب - تح. محمّد عبد اللّه عنان — القاهرة - دار المعارف بمصر - د.ط.، د. ت.

(4) أخبارالأئمّة الرستميّين: ابن الصغير - تح. محمّد ناصر وإبراهيم بحاز — بيروت - دار الغرب الإسلاميّ - د.ط.، 1406هـ/ 1986م.

(5) أزهار الرياض، في أخبار عِياض : أبو العبّاس المقّريّ - تح. مصطفى السقّا وإبراهيم الابياريّ وعبد الحفيظ شلبيّ - القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - 1358هـ/1939م.

(6) الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى: أبو العبّاس أحمد الناصريّ السلاويّ - تح. ولديه، جعفر ومحمّد - الدار البيضاء - دار الكتاب - د.ط.، 1954م.

(7) البستان، في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان: ابن مريم التلمسانيّ - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعيّة - د.ط.، د.ت.

(8) تاريخ الأدب الأندلسيّ، عصر الطوائف والمرابطين: إحسان عبّاس — بيروت - دار الثقافة - ط4، 1981م.

(9) تاريخ الأدب العربيّ : عمر فرّوخ بيروت - دار العلم للملايين - ط1، 1983.

(10) تاريخ الأدب في المغرب العربيّ: حنّا الفاخوريّ — بيروت - دار الجيل - ط1، 1417هـ/ 1996م.

(11) تاريخ إسبانيا الإسلاميّة (الجزء الثاني من كتاب أعمال الأعلام، فيمن بُويع قبل الاحتلام، من ملوك الإسلام): لسان الدين بن الخطيب — بيروت - دار المكشوف - ط2، 1956م.

(12) تقيّ الدين بن حجّة الحمويّ: محمود رزق سليم - سلسلة "نوابغ الفكر العربيّ" — القاهرة - دار المعارف بمصر - د.ط.، 1962م.

(13) الدرّ الوقّاد، من شعر بَكْر بن حمّاد: محمّد بن رمضان شاوش — مستغانم - المطبعة العلويّة - د.ط.، 1385هـ/1966م.

(14) الديباج المُذْهَب، في معرفة أعيان علماء المذهب: ابن فرحون — مصر - مطبعة السعادة - ط1، 1329هـ.

(15) الذيل والتكملة، لكتابَي الموصول والصِّلة: ابن عبد الملك المرّاكُشيّ - تح. محمّد بن شريفة — بيروت - دار الثقافة - د.ط.، د.ت.

(16) الدولة الأغلبيّة، التاريخ السياسيّ: محمّد الطالبيّ — بيروت - دار الغرب الإسلاميّ - ط1، 1985م.

(17) زاد المسافر، وغُرّة مُحيّا الأدب السافر: صفوان بن إدريس— تحقيق عبد القادر مَحْداد- بيروت- دار الرائد العربيّ - د.ط.، 1970م.

(18) شعر الفقهاء في المغرب العربيّ في الخمسيّة الهجريّة الثانية : محمّد مرتاض - رسالة دكتوراه - جامعة تلمسان - 1414هـ/ 1994م.

(19) الشعر المغربيّ من الفتح الإسلاميّ إلى نهاية الإمارات الأغلبيّة والرستميّة والإدريسيّة: العربيّ دحّو — الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعيّة - د.ط .، 1994م.

(20)العلوم والآداب والفنون على عهد الموحّدين: محمّد المنونيّ — تطوان - معهد مولاي الحسن - د.ط.، 1369هـ/1950م.

(21) عنوان الدراية، فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية: أبو العبّاس الغُبيريني — الجزائر - الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع - د.ط.، د.ت.

(22) قلائد العقيان، في محاسن الأعيان: الفتح بن خاقان - نشر إسماعيل(؟) - (لم يُذكر مكان النشر ولا داره) - د.ط.، 1384هـ.

(23) محاضرات في الشعر المغربيّ القديم: عبد العزيز نبويّ - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعيّة - د.ط.، 1983م.

(24) المُعجب، في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد المرّاكشيّ - تح. رينهارت دوزي - ليدن - إ.ج. بريل - د.ط.، 1881م.

(25) معجم أعلام الجزائر: عادل نويهض - بيروت - مؤسّسة نويهض الثقافيّة - ط3، 1403هـ 1983م.

(26) المغرب العربيّ، تاريخه وثقافته: رابح بونار - الجزائر - الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع - د.ط.، 1968م.

(27) النبوغ المغربيّ، في الأدب العربيّ: عبد اللّه كنّون - بيروت - مكتبة المدرسة ودار الكتب اللبنانيّ - ط2، 1961م.

(28) نفح الطّيب، من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أبوالعبّاس المقّريّ - تح. إحسان عبّاس - بيروت - دار صادر - د.ط.،1968م.

(29) الأصالة - الجزائر - وزارة التعليم الأصليّ والشؤون الدينيّة - ع26 - رجب - شعبان 1395هـ/ جويلية - أوت 1975م.